Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 01 / مارس 2023 / ص ص 177 - 185

علاقة الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

The relationship of selective attention and working memory with the ability to develop writing among primary school students

نسيمة تو اتي أوشيش [1] ، سليمة العطوي [2]

1 جامعة الجزائر2 (الجزائر) ، nacima.aouchiche@yahoo.fr

2 جامعة الجزائر2 (الجزائر) ، lattoui.salima@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/10/23 تاريخ القبول: 2023/03/09 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث طبق البحث على مجموعة قوامها 10 تلاميذ، تراوحت أعمارهم ما بين 08-10 سنوات، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثتان بتطبيق رائز الانتباه "ستروب" واختبار الذاكرة العاملة، واختبار الخط.

أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

كلمات مفتاحية: الانتباه الانتقائي، الذاكرة العاملة، الكتابة، تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ABSTRACT:

The current study aims to identify relationship of selective attention and working memory to the ability to develop writing among primary school pupils, where the research was applied to a groupe of 10 student, whose ages ranged between 08 – 12 years, and line test.

The results of the study resulted in a relationship of selective attention and working memory with the ability to develop writing among primary school students.

Keywords: Selective attention; Working memory; Writing; Primary school pupils.

1- مقدمة:

تمثل الكتابة الصيغة الثالثة للنظام اللغوي القائم على تكامل اللغة الشفوية واللغة المكتوبة، كما تعتبر الكتابة بعدا معرفي ومهارة تتمثل بصورتها النفسحركية، فالكتابة عملية تفاعلية تتطلب إتقان مهاراتها المتعددة كي يصبح الفرد قادرا على الكتابة والتي تعد من الوظائف الأساسية للمدرسة إلى جانب تعليم القراءة، فهي مهارة مكتسبة تتطلب إحداث تكامل بين كل أنماط التعلم والخبرات السابقة لدى الفرد حيث تعتمد كفاءة مهارات اللغة الشفهية إلى جانب مهارات اللغة الأخرى الاستقبالية والكتابة اليدوية والتهجئة (الرسم الإملائي) والتي تحدث تعبيرا كتابيا، حيث أن معظم الأفراد يطورون مهارات الكتابة بعد أن يكونوا قد أتقنوا مهارات الاستماع والمحادثة، لذا تسهم الكتابة بقدر كبير في نجاح التلميذ في دراسته نظرا لتداخلها في جميع المستويات التعليمية، وعليه فالكتابة تكون جانبا هاما من جوانب الكفاية اللغوية فالفرد الذي يتحدث لغة ما ولا يعبر عنها كتابيا متى أراد فلا يعتبر قد اكتسب هذه اللغة بشكل كامل.

- المؤلف المرسل: نسيمة تواتي أوشيش

doi: 10.34118/ssj.v17i1.3183
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3183

ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

إن اللغة المكتوبة لا تدرس بمعزل عن النشاطات المعرفية، فالإنتاج الكتابي يتطلب استعمال آليات معرفية إذ تعتبر القدرات المعرفية وبنائها المعرفي وبالطريقة والكيفية لدى الأفراد ونظام معالجته للمعلومات من العوامل التي تؤثر على اكتسابهم مما تسبب تأخرا على مستوى الكتابة، ومن العمليات العقلية التي حظيت بالاهتمام والدراسة نجد عمليتي الانتباه والذاكرة التي تلعب دورا كبيرا في مختلف الأنشطة التي يقوم بها الفرد باعتبارها من أهم السيرورات العقلية التي تؤثر على المسار المعرفي للفرد خاصة فيما يتعلق بعملية التعلم، فالانتباه الانتقائي يعرف على أنه استخدام الكفاءة العقلية في عملية معرفية وتوجيه الشعور وتركيزه في شيء معين، فالانتباه ملاحظة فيها اختيار وانتقاء. وتعرف الذاكرة العاملة على أنها سجل لتخزين المعلومات أثناء القيام بالعمليات المعرفية المعقدة وهذا في فترة قصيرة، ومنه يسهلان من عملتي الاكتساب والتخزين للكثير من المدخلات الحسية في عملية التعلم خاصة في الأولى عند الطفل وحدوث أي اضطراب في إحداهما يؤدي إلى ظهور صعوبات في التعلم والتحصيل خاصة تعلم المهارات الأساسية للكتابة.

ومن هنا فإن الصعوبات التي تبرز في أي المهارات اللغوية تمثل عائقا واضحا في طريق إتقان الكتابة، وتظهر صعوبات تعلم الكتابة في عدم الدقة في الرسم أو الحذف لبعض الحروف أو المقاطع أو أخطاء في الجوانب الاملائية واللفظية، وبشكل عام فإن معظم صعوبات تعلم الكتابة تكمن في الكتابة اليدوية والتهجئة وفي الكتابة التعبيرية، ويعرفها (Ajuriaguerra,1997) على أنها اضطراب في تنظيم ونمو الكتابة لدى الطفل، ولا يمكن التكلم عن صعوبة الكتابة إلا ابتداء من سن الثامنة.

وباعتبار أن الانتباه والذاكرة يلعبان دورا أساسيا في مهارات التعلم عموما ومهارات تعلم الكتابة خصوصا، من هنا تتجلى أهمية الدراسة الحالية التي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

2- الخلفية النظري للدراسة:

2-1- اشكالية الدراسة:

تعد الكتابة في الحالة الطبيعية من المهارات الأساسية في النظام اللغوي حيث تتكامل مع اللغة الشفهية والقراءة في هذا النظام، وهي تمثل مهارة اتصالية للتعبير عن الذات وأيضا مهارة تعلمية، كما تتطلب تكامل جميع أنماط معالجة المعلومات والخبرات السابقة، كما تعتمد كفاءة وفاعلية الكتابة على مهارة اللغة الشفهية إلى جانب المهارات اللغوية الأخرى (سليمان عبد الواحد و يوسف ابراهيم، 2010، ص. 327)، كما تعرف أيضا على أنها عبارة عن نظام لغوي تنظم فيه الأصوات والرموز وفق قواعد تحدد كيفية رسمها وضبطها بما يجعلها تصور الكلمات بشكل يحدد معناها، فتنتقل إلى الذهن بصورة سليمة يسهل على التلميذ إدراك مقاصدها بوضوح.

ولكي تدون هذه الرموز لا بد من آليات والتي تتدخل فيها عدة عناصر، لذا تعتبر آلية الكتابة عملية معقدة كون تشترك فيها العين، الأذن والذهن، بما في ذلك النضج والعمليات العقلية. ولكل من الأطراف دور فيها لا يمكن تجاوزه وهذا يعني أي خلل في أطراف آلية الكتابة يؤثر في مهارتها (محسن علي عطية، 2008، ص. 198)

كما تعرف الكتابة من الناحية التقنية على أنها إعادة لقانون بسيط يعتمد ومحدد يعتمد على الذاكرة إذ يدخل هذا القانون في الذاكرة عن طريق التحليل الإدراكي للإشارات المكونة له. (بوزيد صليحة، 1992، ص. 26)

أما حسب "أجوريا قيرا Ajuria Guerra" الكتابة نشاط رمزي يتمركز في إطار العين وحسب معايير ومقاييس معينة كما تتطلب نموا حركيا معرفيا علائقيا معينا.

من خلال هذه التعاريف نستخلص أن الكتابة هي استراتيجية للتعبير عما يدور في ذهن الفرد من أفكار ومشاعر، وهي عبارة عن رموز متفق عليها تكون واضحة ومفهومة، ويمكن اعتبارها من جهة أخرى مهارة يكتسبها تدريجيا عند دخوله المدرسة.

إن صعوبات تعلم الكتابة هي تلك الصعوبات التي يواجه فيها التلميذ مشكلات متداخلة مثل القدرة على الاحتفاظ بالأفكار وترابطها أو المشكلات في الصياغة اللغوية أو الصرفية أو رداءة وتناسقه أو رسما إملائيا خاطئا، أو إدراكا خاطئا للمسافات بين حروف الكلمات مما يجعل قراءة ما هو مكتوب أمرا صعبا (محمد كامل، 2006، ص. 16)

وبما أن صعوبات تعلم الكتابة ترتبط بعدد من العوامل والمتغيرات التي تسهم في ظهورها ومن بين هذه العوامل نجد العوامل العقلية المعرفية، إذ أن هناك العديد من الدراسات والبحوث اتفقت على أن المتعلمين ذوي صعوبات الكتابة يفتقرون إلى القدرات النوعية الخاصة التي ترتبط بالكتابة، كالذاكرة البصرية والقدرة على إدراك العلاقات المكانية إلى جانب القدرة على استرجاع من الذاكرة، كما يعانون من القصور في النظام المركزي لتجهيز ومعالجة المعلومة وفي وظائف المخ النوعية بالإدراك والحركة، ومن بين هذه القدرات التي سنتطرق إليها في بحثنا هذا الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة، إذ تشير الدراسات والبحوث المتعلقة بعملية الانتباه أهمية انتقاء المثير ولا يحدث ذلك إلا بعد إعطائه المعنى والدلالات في الذاكرة العاملة، لذا فيعتبر الانتباه الانتقائي العملية التي تسمح لنا باختيار المعلومات المتوفرة بهدف الاحتفاظ وكذا معالجة المعلومات الملائمة للنشاط حيز التنفيذ (سليمان عبد الواحد و يوسف ابراهيم، 2012، ص. 175)

من بين الدراسات التي استطعنا الاطلاع عليها دراسة (سوزان برلينت وآخرون، 1983) التي استهدفت المقارنة حول عملية الابصار لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم والعاديين إثر مثيرات بصرية على جذب الانتباه والمحافظة عليه خلال عرض المثيرات البصرية، وتوصلت الدراسة إلى أن ذوي صعوبات التعلم أقل قدرة على الانتباه والانجذاب إلى المثيرات بالعاديين.

أما الذاكرة العاملة التي عرفها "بادلي" من خلال الدراسات والبحوث التي أجراها لحل التناقض الذي دام لفترات بين الباحثين كون الذاكرة العاملة هي نفسها ذاكرة قصيرة المدى، لكن أثبت "بادلي" أن الذاكرة العاملة نظام مستقل تماما حيث الذاكرة قصيرة المدى لا تستطيع القيام بالأدوار التي تقوم بها الذاكرة العاملة بتحليل وتفسير وتكامل وترابط المعلومات الحالية مع المعلومات السابقة تخزينها، ولذلك يذكر "بادلي" أن الذاكرة العاملة تتميز عن الذاكرة قصيرة المدى بسعة التخزين والمعالجة والقدرة على القيام بالعمليات المعرفية كالمقارنة والاستدلال والعمليات المنطقية (سليمان عبد الواحد و يوسف ابراهيم، 2012، ص. 96)

وفي إطار بحث عن الذاكرة العاملة وعلاقتها بصعوبات التعلم أجريت العديد من الدراسات منها دراسة (سوانسون،1990) وهي دراسة مقارنة بين التلاميذ ذوي صعوبات والعاديين في سعة الذاكرة العاملة، حيث تكونت عينة الدراسة من 58 تلميذا من الصف الرابع إلى الصف السادس، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والعاديين لسعة الذاكرة العاملة ولصالح العاديين (إيمان عباس علي، رجب حسن، 2009، ص 116)

إذن فالانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة عناصر ضرورية إذ تتدخل كل منهما في تعلم الكثير من المهارات الأساسية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية خاصة فيما يتعلق بالكتابة.

انطلاقا مما سبق تم صياغة أسئلة الإشكالية كالآتي:

هل توجد علاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

التساؤلات الفرعية

– هل توجد علاقة ارتباطية بين الانتباه الانتقائي وتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

– هل توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة العاملة وتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

2-2- فرضيات الدراسة:

توجد علاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

الفرضيات الفرعية

– توجد علاقة ارتباطية بين الانتباه الانتقائي وتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

– توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة العاملة وتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

3-2- أهمية الدراسة

- تحديد واستنتاج طبيعة العلاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة على تنمية الكتابة
- تعريف الأساتذة والباحثين في مجال التربية ببعض العمليات المعرفية وأهميتها في التحصيل الجيد للتلاميذ
- تحفيز الباحثين للقيام بدراسات أخرى تتعلق بمتغيرات البحث الحالي.

4-2- أهداف الدراسة

- معرفة مستوى الانتباه الانتقائي لدى عينة من التلاميذ الذين يعانون من مشاكل في الكتابة
- محاولة الكشف عن مستوى الذاكرة العاملة لدى عينة من التلاميذ الابتدائي

5-2- مصطلحات الدراسة

- الانتباه الانتقائي: هو الميكانيزم الذي يسمح بتحديد المعلومة التي تعالج (Lussier, Flessas,2001,P.94)

- الذاكرة العاملة: هي سجل لتخزين المعلومات أثناء القيام بالعمليات المعرفية المعقدة وهذا في فترة قصيرة. (Daniel ,2002 ,P . 141)

3- الجانب الميداني للدراسة:

إن تحقيق أي دراسة علمية يشترط توفر مجموعة من الاجراءات المنهجية التي تعمل على تحقيق هذا الغرض وهي:

1-3- منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي. وهو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث. وهو الأنسب لهذه الدراسة.

2-3- مجموعة الدراسة:

تم إجراء الدراسة في المدرسة الابتدائية "عمور بلقاسم" بالبليدة، تكونت مجموعة من 10 تلاميذ يبلغون من العمر 08 إلى 12 سنة، لا يعانون من اضطرابات مصاحبة (إعاقات بصرية – إعاقات سمعية- إعاقة حركية...)

ان اختيار هذه العينة كان قصديا، وهذا راجع إلى أن صعوبات تعلم الكتابة يمكن ملاحظته وتشخيصه ابتداء من سن السابعة إلى الثامنة من عمر الطفل وهذا حسب كل من (Peugeot,1979) (Lobero,1951) لذا تعد صعوبات تعلم الكتابة في هذه الفترة مشكلة تستحق الدراسة والبحث، إذ تعتبر هذه المرحلة من عمر الطفل من أهم مراحل النمو ونضج واكتساب المهارات الأساسية لمبادئ وتعلم الكتابة.

الجدول الموالي يوضح خصائص مجموعة الدراسة

جدول 1. يمثل خصائص مجموعة الدراسة

السن	الجنس	العدد
08 سنوات	ذكور	01
	إناث	01
09 سنوات	ذكور	01
	إناث	01
10 سنوات	ذكور	01
	إناث	01
11 سنة	ذكور	01
	إناث	01
12 سنة	ذكور	01
	إناث	01
المجموع		10

3-3- الإطار المكاني للدراسة

لقد تم اختيار مجموعة الدراسة على مستوى المدرسة الابتدائية "عمور بلقاسم" بالبليدة.

3-4- أدوات الدراسة

بغرض تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أدوات ملائمة لطبيعة التساؤلات والفرضيات التي جاءت في الدراسة، والتي كانت كذلك مناسبة لجمع المعطيات التي يتطلبها البحث الحالي وبناء على هذا فقد تم الاعتماد على الاختبارات التالية:

أ– اختبار الانتباه الانتقائي "ستروب": اختبار يقيس الانتباه الانتقائي وقدرة الكف، أنشئ من طرف الباحث Stroop سنة 1935.

مبدأ هذا الاختبار يتمثل في وضع الحالة أمام المنبهات تحمل خصائص غير ملائمة (non pregmante) و التي عليها تجاهلها و في نفس الوقت تجيب على خاصية أخرى يحتوي هذا الاختبار على ثلاث بطاقات.

البطاقة الأولى "A": تتكون من 50 كلمة مكتوبة بالأسود تمثل كلمات ألوان "أحمر" ،أخضر ،أصفر ،أزرق.

البطاقة الثانية "B": تحتوي على نفس الكلمات لكن في هذه المرة الكلمات مكتوبة بألوان مختلفة لا تمثل المعنى الدلالي لها مثلا كلمة أزرق مكتوبة بالأحمر

البطاقة الثالثة "C": تمثل مستطيلات تحمل نفس الألوان السابق ذكرها

يتمثل الوقت اللازم من أجل إعطاء الإجابة في 45 ثانية لكل بطاقة هذه البطاقات تتكون من 10 صفوف و كل صف يحمل 5 منبهات .

ب– اختبار الذاكرة العاملة: كيف هذا الاختبار من طرف (Yuill et Al , 1889) ، ويشمل اختبار الحلقة الفونولوجية واختبار مفكرة المجال البصري - الفضائي

يتكون اختبار الحلقة الفونولوجية من:

اختبار الذاكرة العاملة جمل: نقدم للطفل سلاسل متزايدة الطول تتكون من جمل، يطلب من الطفل أن ينتج الكلمة الأخيرة في الجملة ويتلفظ بها بصوت مرتفع ويحتفظ بها، وعند نهاية كل سلسلة من الجمل على الطفل أن يتذكر الكلمات التي أنتجها مع احترامه لترتيب ظهورها حسب التقديم.

اختبار الذاكرة العاملة كلمات: على الطفل أن يتعرف على الكلمة الدخيلة في المجموعة المتكونة من 04 كلمات، حيث توجد ثلاث كلمات تنتمي لنفس المجموعة الدلالية وواحدة فقط مختلفة، على الطفل أن يتلفظ بها ويحتفظ بها لتذكرها في نهاية السلسلة بالترتيب.

اختبار الذاكرة العاملة أرقام: على الطفل قراءة المجموعات المشكلة من ثلاث أرقام منفصلة ويحتفظ في ذاكرته بالرقم الأخير من كل مجموعة، المجموعات تقدم على شكل سلاسل وفي نهاية كل سلسلة على الطفل أن يتذكر الأرقام الأخيرة بالترتيب.

اختبار مفكرة المجال البصري – الفضائي: يحتوي الاختبار على عدة جداول 3X3 ، ونقطتان كافيتان بالتعريف المستقيم الواحد.

تكون المستقيمات إما أفقية أو عمودية أو مائلة، ولا يحتل أبدا خطان نفس الوضعية في إطار سلسلة.

استعمل متغير اللون من أجل إلغاء التذكر الصحيح العشوائي للمستقيم حيث تكون النقطتان الموضوعتان في الجدول الواحد من نفس اللون ويتغير اللون من الجدول باتباع نفس الترتيب.

ج– اختبار الخط "لبوزيد صليحة": اختبار يقيس مهارات التهجئة والخط موجه لتلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي، حيث يحتوي هذا الاختبار على ثلاث نصوص تتميز بالبساطة و السهولة و الوضوح و كل نص موجه إلى مستوى فالنص الأول موجه لتلاميذ السنة الثالثة، لقياس التهجئة استعملت الباحثة الإملاء ولقياس الخط استعملت النقل المباشر وقد اعتمدت في تصميم بنود اختبارها على دراسة "أجورياجيرا" و "دراسة بوجو".

لقد أعيد تقنين بنود هذا الاختبار على تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي (السنة الرابعة و السنة الخامسة و السنة السادسة) من طرف الباحثة (صدقاوي أمينة، 2007) في مذكرة الماجستير حيث قامت هذه الباحثة بإعادة تقنين بنود النص الثالث الموجه لتلاميذ السنة الثالثة لعدم توفر اختبار للكتابة مقنن ومكيف على البيئة الجزائرية موجه لتلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي، وقد أحدثت الباحثة بعض التغييرات على بنود الاختبار التي استلزمها التقنين مراعية بذلك كل شروط التقنين (الصدق و الثبات).

4- عرض ومناقشة فرضيات الدراسة:

4-1- عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى "توجد علاقة ارتباطية بين الانتباه الانتقائي وتنمية الكتابة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية" والجدول الموالي يوضح النتائج

جدول 2. يوضح العلاقة بين الانتباه الانتقائي وتنمية الكتابة

المتغير	معامل ارتباط "بيرسون"	الدلالة
الانتباه الانتقائي	0,52	0,05
تنمية الكتابة		

من خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل ارتباط "بيرسون" للعلاقة بين الانتباه الانتقائي وتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية قدر ب (0,52) وهي قيمة دالة عند (0,05) وعليه فإننا نقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الانتباه الانتقائي وتنمية قدرة الكتابة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، أي كلما ارتفعت نسبة الانتباه الانتقائي ارتفعت قدرة الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

4-2- عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية "توجد علاقة ارتباطية بين الذاكرة العاملة وتنمية الكتابة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية"، والنتائج موضحة في الجدول الموالي

جدول 3. يوضح العلاقة بين الذاكرة العاملة وتنمية قدرة الكتابة

المتغير	معامل ارتباط "بيرسون"	الدلالة
الذاكرة العاملة	0,64	0,05
تنمية الكتابة		

من خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل ارتباط "بيرسون" للعلاقة بين الذاكرة العاملة وتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية قدر ب (0,64) وهي قيمة دالة عند (0,05) وعليه فإننا نقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الذاكرة العاملة وتنمية الكتابة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، أي كلما نشطت الذاكرة العاملة زادت قدرة تنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

4-3- عرض ومناقشة الفرضية العامة

تنص الفرضية العامة "توجد علاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والنتائج موضحة في الجدول الموالي

جدول 4. يوضح العلاقة بين الانتباه الانتقائي و الذاكرة العاملة بتنمية الكتابة

المتغير	معامل ارتباط "بيرسون"	الدلالة
الانتباه الانتقائي	0,94	0,01
الذاكرة العاملة		
تنمية الكتابة		

من خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل ارتباط "بيرسون" للعلاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية قدر ب (0,94) وهي قيمة دالة عند (0,01) وعليه فإننا نقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، أي كلما عملنا على تنشيط الذاكرة العاملة والانتباه الانتقائي بمختلف الأساليب كلما ساعد ذلك على تنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

5- الاستنتاج العام

من خلال دراستنا للانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة تبين لنا أن هاتين الوظيفتين المعرفيتين تلعبان دورا مهما في تعلم الكتابة وأي خلل فيهما يؤدي إلى مشاكل في الكتابة، ومنه نجد أن الفرضية العامة التي تنص على أنه توجد علاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية قد تحققت وهذا بعد تطبيق "اختبار ستروب" الخاص بالانتباه الانتقائي واختبار الذاكرة العاملة المتمثل في اختبارات الحلقة الفونولوجية (جمل – كلمات وأرقام) واختبار المجال البصري-الفضائي، واختبار الخط "لبوزيد صليحة"، وبعد التحليل لكل اختبار تمكنا من تحديد مستوى التلاميذ. فمن مميزات الطفل ذوي صعوبات الكتابة أنه يقوم بالنسخ بصورة غير دقيقة، يمسك القلم بصورة خاطئة، كتابة الحروف المتصلة في الكلمة بصورة منفصلة، عدم تجانس الحروف عند الكتابة والخلط ما بين الحروف الكبيرة والصغيرة بصورة غير متجانسة، عكس الحروف بصورة متكررة، ارتكاب أخطاء في ترتيب الكلمات في الجمل....(البطاينية، 205، ص 168-169)

وأسفرت النتائج أن التلاميذ الذين يعانون من اضطراب متوسط في الانتباه الانتقائي أدى بهم إلى بطء زمن الفعل الذي أحدثه التداخل بين المثيرات، حيث حدد (مصطفى باهي وأخرون، 2002) الانتباه لفترة طويلة من وجهة الانتقاء، باعتباره تركيزا على نشاط خاص على حساب أنشطة أخرى منافسة، إلا أنه اعتبر حاليا مفهوما متعدد الأبعاد فهو يؤمن وظيفة انتقاء بعض المثيرات التي تعرض على الفرد، وبعضها الآخر يتم تجاهلها جزئيا أو كليا، ويتأثر بمستوى يقظة الفرد وقدرته على تحصيل المعلومات.

وهذا ما يؤكد الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الانتباه الانتقائي وتنمية الكتابة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستنتجنا من ذلك أن لديهم ضعف لأنهم يواجهون صعوبة في القيام بالمهام التي تتطلب الانتقائية وبالتالي اضطراب ميكانيزم الكف والذي بدوره يؤدي إلى امتداد زمن رد الفعل.

كذلك بالنسبة لنتائج اختبار الذاكرة العاملة فقد توصلنا إلى أن التلاميذ الذين يعانون من اضطراب في الذاكرة العاملة خاصة في اختبار الحلقة الفونولوجية جمل واختبار المجال البصري-الفضائي يعانون من مشاكل في الكتابة، وهذا ما يؤكد الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الانتباه والذاكرة العاملة بتنمية الكتابة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، وهي تتوافق مع دراسة (أحمد صابر، 1992).

كما نعلم أن الذاكرة تعد من أهم نواتج حدوث التعلم، إذ لا يمكن للفرد أن يستمر بدونها، فلولا الذاكرة لما احتفظ الفرد بشيء مما يتعلمه، فهذه الأخيرة هي الخاصية الأكثر أهمية لدى الطفل والتي تمكنه من تلقي التأثيرات الخارجية والحصول على المعلومات تجعله قادرا على معالجتها وترميزها والاحتفاظ بها، واستخدامها في سلوكه المقبل كلما دعت الحاجة إليها. وعلى هذا الأساس تعتبر محور العمليات المعرفية.

الكتابة ليست عملا عاديا بل هي ابتكار رائع حقق له كثير من انسانيته فهي وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الفرد أن يسجل ما يريد تسجيله من وقائع، وتعتبر الصيغة الثالثة للنظام اللغوي القائم على تكامل اللغة الشفهية واللغة المكتوبة.

وفي الأخير وبعد تحقق الفرضيات يمكن القول أن أهداف البحث قد تحققت، ومنه نستنتج أن العمليات المعرفية الخاصة بالانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة لهما دور في تنمية الكتابة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.

6- الخاتمة:

لقد كان هدفنا من هذه الدراسة هو تحديد خصائص عمليتين معرفيتين اللتان تعتبران المدخل الأساسي لعملية التعلم وهما الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة وعلاقتهما بتنمية الكتابة، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أصعب المشاكل التي يعاني منها التلاميذ.

هذا ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع الذي يعتبر كإضافة للبحوث التي أجريت في هذا الميدان والتي من خلالها ارتأينا الكشف عن العلاقة بين الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة عند أطفال المرحلة الابتدائية، وتوصلنا إلى أن الانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة لهما دور في المعالجة المعرفية واللغوية بشكليها الشفوي والكتابي.

في الأخير وضعنا بعض الاقتراحات منها:

- عقد دورات تكوينية للمدرسين حول العمليات المعرفية وسيرورتها لدى التلاميذ حتى يتسنى لهم التعامل معهم وتدريسهم على أكمل وجه.
- ضرورة متابعة الأولياء لنشاطات أبنائهم وذلك لغرض الكشف المبكر عن مشاكل الكتابة.

- محاولة بناء برامج علاجية مختصة لعلاج مشاكل وصعوبات تعلم وتنمية الكتابة في المرحلة الابتدائية والخاصة بالانتباه الانتقائي والذاكرة العاملة.

- قائمة المراجع:

أسامة محمد البطاينية. (2005). صعوبات التعلم النظرية والممارسة، ط2. عمان. دار المسيرة للنشر.

ايمان عباس علي و رجب حسن. (2009). صعوبات التعلم بين النظري والتطبيق برنامج متكامل. الأردن. دار المناهج للنشر والتوزيع.

بوزيد صليحة. (1992). مهارة الكتابة عند تلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي. ماجستير في الأرطوفونيا غير منشورة. جامعة الجزائر2.

سليمان عبد الواحد و يوسف ابراهيم. (2010). اضطرابات النطق والكلام واللغة لدى المعاقين عقليا والتوحديين. القاهرة. ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

محسن علي عطية. (2008). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. الأردن. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد كامل علي. (2006). صعوبات التعلم الأكاديمي بين الاضطراب والتدخل السيكولوجي. الجزء3. مصر. دار الطلائع للنشر.

Ajuriaguerra . (1997). L'écriture de l'enfant. Tome 1. Paris . Ed Delachaux.

Daniel Pascal. (2002). Mémoire et fonctionnement cognitif. Paris. Ed Armand Colin.

Lussier et Flessas. (2001). Neuro psychologie de l'enfant troubles developpmentaux attention deficit. hyperactivity disorders. Biofeedback and self-regulation. 16, P201-225.